مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الانســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

تنمية مهارات التعبير الكتابي في اللغة العربية باستخدام استراتيجيات التعلم النشط: دراسة تحليلية(*)

الباحثة/ تهاني محمد عيد المحياوي
طالبة دكتوراه تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية
جامعة الملك خالد - السعودية

*) تاريخ تسليم البحث 28/9/2024 تاريخ قبوله للنشر 10/11/2024
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

تنمية مهارات التعبير الكتابي في اللغة العربية باستخدام استراتيجيات التعلم النشط: دراسة تحليلية

الباحثة/ تهاني محمد عيد المحياوي
طالبة دكتوراه تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية
جامعة الملك خالد - السعودية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى إجراء تحليل لبعض الدراسات حول استخدام استراتيجيات التعلم النشط لتنمية مهارات التعبير الكتابي في اللغة العربية، مع التركيز على المرحلة المتوسطة، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل ثماني دراسات (سبعة عربية وواحدة أجنبية) منشورة بين عامي 2016 و2024، وشملت عينة الدراسات المحللة طلابًا في المرحلة المتوسطة والإعدادية، بالإضافة إلى معلمين في إحدى الدراسات، وتم تحليل البيانات من خلال تصنيف، وترميز المعلومات المستخرجة وفقًا لمحاور رئيسة شملت نوع الاستراتيجيات المستخدمة، والفئة العمرية المستهدفة، ونتائج التطبيق، والأدوات المستخدمة، والتحديات التي واجهت التطبيق، وأظهرت النتائج فعالية عالية لاستراتيجيات التعلم النشط في تطوير مهارات التعبير الكتابي، مع تفاوت في درجة التحسن بين الدراسات المختلفة، وبرزت أربع استراتيجيات رئيسة كأكثر الاستراتيجيات استخدامًا وفعالية: التخيل، والمناقشة والحوار، والتعلم البنائي، والتعلم اللغوي الأكاديمي المعرفي (CALLA)، وأوصت بضرورة توفير برامج تدريب مكثفة ومستمرة للمعلمين، وتطوير مناهج وموارد تعليمية تدعم استخدام استراتيجيات التعلم النشط، وإنشاء نظام فعال للتقييم والمتابعة.

الكلمات المفتاحية: التعبير الكتابي، استراتيجيات التعلم النشط، تعليم اللغة العربية، المرحلة المتوسطة، المهارات اللغوية.

Developing Writing Skills in Arabic through Active Learning Strategies: An Analytical Study

Tahani Mohmmed Almihayawi
Kngdom of Saudi Arabia, King Khalid University

Abstract

This study aimed to analyze various research papers on the use of active learning strategies for developing Arabic writing skills, focusing on the middle school level. The study employed a descriptive analytical methodology, analyzing eight studies (seven Arabic and one foreign) published between 2016 and 2024. The sample of analyzed studies included middle and preparatory school students, as well as teachers in one study. Data analysis was conducted by classifying and coding extracted information according to main axes including types of strategies used, target age group, implementation results, tools used, and implementation challenges. The results demonstrated high effectiveness of active learning strategies in developing writing skills, with varying degrees of improvement across different studies. Four main strategies emerged as the most frequently used and effective: imagination, discussion and dialogue, constructive learning, and Cognitive Academic Language Learning Approach (CALLA). The study recommended providing intensive and continuous training programs for teachers, developing curricula and educational resources that support the use of active learning strategies, and establishing an effective system for evaluation and follow-up.

Keywords: Writing skills, active learning strategies, Arabic language teaching, middle school, language skills development.

المقدمة:

تتجلى أهمية اللغة العربية في كونها وعاءً للفكر والثقافة، وأداةً للتواصل والتعبير عن الذات والهوية، وتعد مهارات التعبير الكتابي من أهم ركائز إتقان اللغة العربية، إذ تمكن المتعلم من صياغة أفكاره وآرائه بأسلوب سليم ومؤثر، وتزداد أهمية هذه المهارات في عصرنا الحالي الذي يشهد تحولات متسارعة في وسائل الاتصال والتواصل، حيث أصبحت الكتابة الفعالة مطلبًا أساسيًا في مختلف مجالات الحياة الأكاديمية والمهنية. ويواجه تعليم مهارات التعبير الكتابي في اللغة العربية تحديات متعددة، لا سيما مع تنامي أعداد متعلمي العربية، وتتطلب هذه التحديات تبني استراتيجيات تعليمية مبتكرة تراعي خصوصيات اللغة العربية، وتلبي احتياجات المتعلمين المتنوعة. وقد برز التعلم النشط كأحد الاتجاهات الحديثة الواعدة في مجال تعليم اللغات، حيث يركز على جعل المتعلم محورًا للعملية التعليمية من خلال إشراكه في أنشطة تفاعلية وتطبيقية. وتسعى هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل توظيف استراتيجيات التعلم النشط لتطوير مهارات التعبير الكتابي في اللغة العربية، وذلك بهدف استخلاص أفضل الممارسات، وتقديم رؤى جديدة يمكن الاستفادة منها في تطوير برامج تعليم اللغة العربية، وتحسين مخرجاتها التعليمية.

وتشكل مهارات التعبير الكتابي الإبداعي محورًا أساسيًا في تعليم اللغة العربية، حيث تمكن المتعلمين من صياغة أفكارهم ومشاعرهم بأسلوب لغوي متميز وخلاق، وتتمثل أهمية هذه المهارات في تطوير الكفاءة اللغوية الشاملة للمتعلمين، إلى جانب تمكينهم من كتابة نصوص سهلة ومترابطة تعبر عن أفكارهم بوضوح وإبداع (مدكور، 2016، 177). غير أن العديد من الدراسات الحديثة قد كشفت عن وجود صعوبات ملموسة في اكتساب مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى متعلمي اللغة العربية، حيث أشارت دراسة الفوزان وعبد الخالق (2016، 165) إلى ضعف واضح في مهارات الشكل والمضمون لدى هذه الفئة من المتعلمين، مما يستدعي تطوير استراتيجيات تدريسية فعالة لمعالجة هذا القصور.

وفي هذا السياق، برز التعليم النشط كاستراتيجية واعدة في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي، حيث أكدت الدراسات على فاعلية استراتيجية التخيل الموجه في تحسين دافعية الإنجاز والاتجاهات نحو التعلم لدى الطلبة، كما أشارت الدراسات إلى أهمية توظيف استراتيجيات إبداعية في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى متعلمي اللغة العربية (قشطة، 2024).

وتتطلب تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي نهجًا شموليًا مستندًا على التعلم النشط يراعي الخصائص اللغوية والثقافية للمتعلمين. وقد أكد العتيبي (2020، 139) على ضرورة ربط تعليم هذه المهارات بالمواقف الحياتية الواقعية، مما يعزز دافعية المتعلمين، ويساعدهم على توظيف مهاراتهم اللغوية في سياقات ذات معنى. كما أشارت دراسة عبد العظيم وآخرون (2020، 83) إلى أهمية تنويع الأنشطة التعليمية وتوظيف التقنيات الحديثة في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي.

وفي ضوء هذه المعطيات، تبرز الحاجة إلى تصميم استراتيجيات تدريسية مبتكرة تعتمد على التخيل لتنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى متعلمي اللغة العربية. وقد أكدت دراسة الجهني (2021، 492) على

فاعلية توظيف النماذج التدريسية القائمة على النظريات اللغوية الحديثة في تحسين مهارات الكتابة الإبداعية لدى هذه الفئة من المتعلمين.

في ضوء ما سبق، يتمثل الهدف الرئيس لهذه الدراسة في دراسة وتحليل استخدام استراتيجيات التعلم النشط لتطوير مهارات التعبير الكتابي في اللغة العربية، مع التركيز على المرحلة المتوسطة. وتسعى الدراسة إلى تحقيق هذا الهدف من خلال تحليل الأدبيات والدراسات السابقة المنشورة في السنوات الخمس الأخيرة، بما في ذلك رسائل الماجستير والدكتوراه والأبحاث العلمية. كما تهدف الدراسة إلى تحديد أكثر استراتيجيات التعلم النشط فعالية في تطوير مهارات التعبير الكتابي، وتقييم نتائج تطبيقها، ورصد التحديات والصعوبات التي واجهتها الدراسات المختلفة في هذا المجال. وفي النهاية، تسعى الدراسة إلى استخلاص أفضل الممارسات، والحلول، والتوصيات القابلة للتطبيق، لتحسين مهارات التعبير الكتابي في اللغة العربية باستخدام استراتيجيات التعلم النشط.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

1- تسهم في إثراء المعرفة العلمية حول استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تطوير مهارات التعبير الكتابي باللغة العربية، مما يفيد الباحثين والمهتمين في هذا المجال.

2- تقدم استعراضًا شاملًا لتطبيق استراتيجيات التعلم النشط، مما يتيح فرصة للاستفادة من الخبرات الناجحة وتجنب التحديات التي واجهتها الدراسات.

3- تساعد صانعي القرار والمخططين التربويين في تطوير برامج تعليمية فعالة لتحسين مهارات التعبير الكتابي باللغة العربية، بناءً على نتائج التحليل.

4- توفر رؤية متعمقة حول التحديات والصعوبات التي تواجه تطبيق استراتيجيات التعلم النشط في تعليم التعبير الكتابي، مما يساعد في وضع حلول مناسبة لها.

5- تسلط الضوء على أهمية استخدام الأساليب الحديثة في تعليم اللغة العربية، وخاصة في مجال التعبير الكتابي، مما قد يسهم في تطوير المناهج الدراسية وطرق التدريس.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- تحديد وتحليل صعوبات التعبير الكتابي التي يواجهها طلاب المرحلة المتوسطة من خلال دراسة الأدبيات والدراسات السابقة وتحليل نتائجها يشمل هذا تصنيف الصعوبات وتوضيح مظاهرها، وتأثيراتها على أداء الطلاب في مهارات التعبير الكتابي، والكشف عن الأسباب الكامنة وراء ضعف مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

2- تحليل العوامل المؤثرة في ضعف مهارات التعبير الكتابي، سواء كانت عوامل تعليمية، أو نفسية، أو اجتماعية، أو لغوية.

3- تحديد استراتيجيات التعلم النشط الأكثر فعالية في تنمية مهارات التعبير الكتابي، من خلال تحليل نتائج تطبيقها في المواقف التعليمية المختلفة، وتقييم مدى نجاحها في تحسين مهارات الطلاب الكتابية.

4- التعرف على أهم التحديات والصعوبات التي تواجه تطبيق استراتيجيات التعلم النشط فعالية في تنمية مهارات التعبير الكتابي.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما صعوبات التعبير الكتابي وأهم أسبابها لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟

2- ما العوامل المؤثرة على مهارات التعبير الكتابي؟

3- ما هي أهم استراتيجيات التعلم النشط فعالية في تطوير مهارات التعبير الكتابي؟

4- ما هي تحديات وصعوبات تطبيق استراتيجيات التعلم النشط فعالية في تنمية مهارات التعبير الكتابي؟

مصطلحات الدراسة:

يمكن تحديد مصطلحات الدراسة اصطلاحًا وإجرائيًا على النحو التالي:

التنمية:

- **اصطلاحًا:** يعرفها عارف (2008، 2) على أنها "عملية تعتمد على الجهد المنظم بالتوازن مع التخطيط والإدارة السليمة، لإتمام عملية التغيير لمختلف المجالات والجوانب".
- **إجرائيًا:** تعرف في هذه الدراسة بأنها العملية التي يتم من خلالها تحسين مستوى جودة المهارات الخاصة بالتعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من خلال توظيف استراتيجيات التعلم النشط.

التعلم النشط:

- **اصطلاحًا:** تعرفه أبو جادو (2011، 457) بأنه "طريقة تعلم وتعليم في آن واحد، حيث يشارك الطلبة في الأنشطة، والتمارين، والمشاريع بفاعلية كبيرة، من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة، تسمح لهم بالإصغاء الإيجابي، والحوار البناء، والمناقشة الثرية، والتفكير الواعي، والتحليل السليم، والتأمل العميق لكل ما تتم قراءته، أو كتابه، أو طرحه من مادة دراسية، أو أمور، أو قضايا، أو آراء، بوجود معلم يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشرافه الدقيق، ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف الطموحة للمنهج المدرسي، والتي تركز على بناء الشخصية المتكاملة والإبداعية لطالب اليوم ورجل الغد".
- **إجرائيًا:** يعرف في هذه الدراسة بأنه مجموعة من الإجراءات، والممارسات التدريسية التي يتبعها معلمو اللغة العربية، والتي تهدف إلى تفعيل دور الطالب، وجعله محور العملية التعليمية، من خلال المشاركة الفعالة في الأنشطة والمهام التعليمية المختلفة.

استراتيجيات التعلم النشط:

- **اصطلاحًا:** يعرفها أحمد أبو الحاج والمصالحة (2015، 48) بأنها مجموعة من الإجراءات، والخطوات المنظمة، والمخطط لها مسبقًا، والتي تهدف إلى تفعيل دور المتعلم وجعله نشطًا، وإيجابيًا في الموقف التعليمي.

- **إجرائيًا:** تعرف في هذه الدراسة بأنها مجموعة الطرق، والأساليب التدريسية التي يستخدمها معلمو اللغة العربية، لتفعيل مشاركة الطلاب في عملية التعلم، وتشمل: التعلم التعاوني، الحوار والمناقشة، التدريس التبادلي، خرائط المفاهيم، لعب الأدوار، والطريقة الاستقرائية.

مهارات التعبير الكتابي:

- **اصطلاحًا:** يعرفها زين الدين والجراح (2016، 146) بأنها "القدرة على الكتابة المترابطة المنظمة في موضوعات متنوعة مع اختيار الأفكار وتنظيمها في فقرات باستعمال علامات الترقيم ومراعاة قواعد الكتابة الصحيحة".
- **إجرائيًا:** تعرف في هذه الدراسة بأنها مجموعة المهارات التي يسعى معلمو اللغة العربية إلى تنميتها لدى طلابهم من خلال استخدام استراتيجيات التعلم النشط، وتشمل: تنظيم الأفكار، واستخدام علامات الترقيم، وكتابة الموضوع في فقرات واضحة، والتمهيد للموضوع بمقدمة مشوقة.

صعوبات التدريس:

- **اصطلاحًا:** تعرف صعوبات التعلم على أنها "العجز عن التعلم وهي نوع من التعويق الشديد يدخل صاحبه ضمن فئة الذين يحتاجون إلى التربية الخاصة" (أبو الحطب وصادق، 2000، 774).
- **إجرائيًا:** تعرف في هذه الدراسة بأنها مجموعة العوائق، والتحديات التي تواجه معلمي اللغة العربية عند تطبيق استراتيجيات التعلم النشط، وتشمل الصعوبات المتعلقة بالمنهاج، والمعلم، والبيئة المدرسية، والتنظيم الإداري، والطالب.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على تحليل صعوبات التعبير الكتابي واستراتيجيات معالجتها باستخدام التعلم النشط، مع التركيز على مهارات التعبير الكتابي الأساسية لطلاب المرحلة المتوسطة، وتشمل الدراسات المنشورة خلال الفترة من 2016 إلى 2024 في بيئات تعليمية متنوعة عربية وأجنبية، مع التركيز على تعليم اللغة العربية كلغة أولى أو ثانية، وتستهدف الدراسة بشكل رئيسي طلاب المرحلة المتوسطة/الإعدادية (الفئة العمرية 13-15 عامًا).

الدراسات السابقة:

قام درويش وآخرون (2023) بدراسة لتحسين مهارات الكتابة لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي باستخدام طريقة المناقشة في مصر، اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة مع اختبار قبلي وبعدي، وشملت عينة من 24 طالبًا، وركزت الدراسة على مهارات كتابة الجمل ذات المعنى، والترتيب المنطقي للجمل، واستخدام أدوات الربط والصفات بشكل صحيح، وأثبتت النتائج فعالية طريقة المناقشة في تحسين مهارات الأداء الكتابي للطلاب، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي.

كما أجرى سليم (2022) دراسة لتقييم فعالية برنامج قائم على البنائية في تنمية مهارات الكتابة لدى طلاب المرحلة الإعدادية الدارسين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية في مصر، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة من 60 طالبًا مقسمين بالتساوي بين مجموعتين تجريبية وضابطة، وطبقت الدراسة نموذج التدريس البنائي E7 ومبادئ النظرية البنائية في التعلم، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، مع حجم تأثير كبير للبرنامج البنائي على تنمية مهارات الكتابة.

أجرى الناصر (2023) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى تطبيق التعلم النشط وصعوبات تنفيذه من وجهة نظر معلمي اللغة العربية بمحافظة القطيف بالمملكة العربية السعودية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وقام بإعداد استبانتين: الأولى لقياس مستوى تطبيق التعلم النشط مكونة من 10 فقرات موزعة على مجالين، والثانية لتحديد صعوبات تنفيذ التعلم النشط مكونة من 25 فقرة موزعة على خمسة مجالات، وتكونت عينة الدراسة من 172 معلمًا تم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية العشوائية، وأظهرت النتائج أن تطبيق التعلم النشط كان بمستوى متوسط، وجاء مجال الصعوبات المتعلقة بالبيئة المدرسية في المرتبة الأولى بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.70)، تلاه مجال الصعوبات المتعلقة بالمعلم بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.37)، وأوصت الدراسة بتزويد البيئة المدرسية بالوسائل والإمكانات الملائمة لتطبيق التعلم النشط، وتكثيف تدريب المعلمين على التدريس وفقًا للتعلم النشط.

هدفت دراسة الشمري (2016) إلى تقصي فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة مكونة من 52 تلميذًا، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وطبقت الدراسة استراتيجيات متنوعة للتعلم النشط شملت المناقشة والحوار، والعصف الذهني، والتعلم التعاوني، وحل المشكلات، ولعب الأدوار، وخرائط المفاهيم، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في مهارات التعبير الإبداعي الشفهي والكتابي، مما يؤكد فاعلية الاستراتيجية المقترحة في تنمية هذه المهارات.

قام مدكور وآخرون (2016) بدراسة هدفت إلى تنمية الأداء التدريسي لمهارات التعبير الكتابي لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية في مصر باستخدام استراتيجيات التعلم النشط، واعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي التحليلي وشبه التجريبي، وشملت عينة من 20 معلمًا، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، واستخدمت الدراسة استراتيجيات المناقشة، والعصف الذهني، وخرائط المفاهيم، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في الأداء التدريسي لمهارات التعبير الكتابي مع تحسن ملحوظ في أداء المعلمين بنسبة 169%.

أجرى بركات (2023) دراسة هدفت إلى تنمية مهارات التعبير الإبداعي الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية وذلك باستخدام المدخل القصصي التفاعلي، واعتمدت الدراسة المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة، وتكونت عينة الدراسة من 40 طالب بالصف الثاني الإعدادي من مدرسة سرس الليان الرسمية للغات، وتم تصميم قائمة بمهارات التعبير الإبداعي الكتابي (المقال- القصة القصيرة) الملائمة لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وبينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبارات مهارات التعبير الإبداعي الكتابي في مجال المقال، لصالح التلاميذ في التطبيق البعدي.

قام سلامة (2018) بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر استراتيجية مقترحة باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي، وعددها اثنتا عشرة مهارة فرعية وتنمية الوعي ببعض القضايا المحيطة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي المتمثلة في القضايا الاجتماعية والبيئية والعلمية، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وتم

استخدام الاختبار كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من 30 طالب من طلبة الصف الثاني الإعدادي بمدرسة الدعوة الإسلامية بنين بسوهاج، وبينت نتائج الدراسة أثر الاستراتيجية المقترحة باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي وتنمية الوعي ببعض القضايا المحيطة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي عينة الدراسة.

دراسة الوجيه (2024) هدفت إلى التعرف على أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في الجمهورية اليمنية وتم اتباع منهجين: المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي، وتم إعداد قائمة بمهارات التعبير الكتابي، واختبار تحصيلي، وبرنامج تعليمي وفق استراتيجيات التعلم النشط، وتكونت عينة الدراسة من 80 طالبة من طالبات الصف الثامن الأساسي بأمانة العاصمة، وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات تلميذات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التعبير الكتابي لصالح المجموعة التجريبية.

التعقيب على الدراسات:

تشير هذه الدراسات مجتمعة إلى فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب في مراحل تعليمية مختلفة، وكذلك في تحسين الأداء التدريسي للمعلمين، حيث تناولت الدراسات السابقة استراتيجيات التعلم النشط من جوانب وزوايا مختلفة، فقد تطرقت دراسة درويش وآخرون (2023) إلى تحسين مهارات الكتابة لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي باستخدام طريقة المناقشة في مصر، بينما تطرقت دراسة سليم (2022) إلى تقييم فعالية برنامج قائم على البنائية في تنمية مهارات الكتابة لدى طلاب المرحلة الإعدادية الدارسين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية في مصر، بينما تطرقت دراسة الناصر (2023) التعرف على مستوى تطبيق التعلم النشط وصعوبات تنفيذه من وجهة نظر معلمي اللغة العربية بمحافظة القطيف بالمملكة العربية السعودية، ودراسة الشمري (2016) تطرقت إلى تقصي فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية، وكذلك دراسة مدكور وآخرون (2016) تطرقت إلى تنمية الأداء التدريسي لمهارات التعبير الكتابي لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية في مصر باستخدام استراتيجيات التعلم النشط، في حين تطرقت دراسة بركات (2023) تنمية مهارات التعبير الإبداعي الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية وذلك باستخدام المدخل القصصي التفاعلي، وكذلك تطرقت دراسة سلامة (2018) إلى التعرف على أثر استراتيجية مقترحة باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي وعددها اثنتا عشرة مهارة فرعية وتنمية الوعي ببعض القضايا المحيطة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي المتمثلة في القضايا الاجتماعية والبيئية والعلمية، وأخيرًا تطرقت دراسة الوجيه (2024) إلى التعرف على أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في الجمهورية اليمنية.

من حيث المنهج لم تتفق الدراسة الحالية مع أي من الدراسات السابقة في طبيعة المنهج أو العينة المختارة فقد قامت الدراسة الحالية باتباع المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من الدراسات السابقة.

استنادًا إلى ما سبق، تشير هذه الدراسات مجتمعة إلى فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب في مراحل تعليمية مختلفة، وكذلك في تحسين الأداء التدريسي للمعلمين، حيث تناولت الدراسات السابقة استراتيجيات التعلم النشط من جوانب وزوايا مختلفة.

وفي الختام توصلت كافة الدراسات إلى أن هناك فاعلية واضحة لاستراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب في مراحل تعليمية مختلفة، يمكن من خلال خطواته ومبادئه المنظمة، والمتمثلة بتحديد الأهداف، واختيار الخبرات، وتنظيمها، وتحديد الأنشطة المناسبة، لتنمية مهارات التعبير الكتابي، ولتحقيق هذه الاستراتيجيات من المهم ان يمتلك معلمي اللغة العربية للمهارات والقدرات التي تساعد في تنفيذها وتطبيقها.

الإطار النظري:

صعوبات التعبير الكتابي وأسباب الضعف:

تظهر الدراسات والبحوث التربوية مجموعة من الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة المتوسطة في التعبير الكتابي، يؤكد الفوزان وعبد الخالق (2016، 165) وجود ضعف واضح في مهارات الشكل والمضمون لدى متعلمي اللغة العربية، مما يستدعي تطوير استراتيجيات تدريسية فعالة لمعالجة هذا القصور.

تتجلى هذه الصعوبات في عدة جوانب رئيسية، حيث يشير العتيبي (2020) إلى أن الطلاب يواجهون صعوبات في تنظيم أفكارهم، وترتيبها بشكل منطقي، كما يعانون من ضعف في استخدام أدوات الربط، والصياغة اللغوية السليمة. ويؤكد عبد العظيم (2020، 84) أن هذه الصعوبات تمتد لتشمل ضعفًا في القدرة على التعبير عن الأفكار بوضوح وإبداع.

وتكشف دراسة محمود وفراج (2021، 122) عن أسباب متعددة لهذا الضعف منها ما يتعلق بطرق التدريس التقليدية التي لا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وافتقار المناهج الدراسية إلى الأنشطة التفاعلية التي تحفز التفكير الإبداعي. كما يضيف مدكور (2016، 166) إلى أن غياب الممارسة الفعلية للكتابة في مواقف حقيقية يؤدي إلى ضعف مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب.

ترى الباحثة أن ضعف مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة ناجم عن مجموعة من الصعوبات التي يواجهونها، حيث أن بعض هذه الصعوبات تتعلق بالطالب نفسه ومنها الصعوبات اللغوية، مثل قلة المفردات، أو عدم القدرة على استخدام القواعد النحوية بشكل صحيح يؤثر سلبًا على قدرتهم على التعبير بوضوح، في حين أن بعض الصعوبات الأخرى تتسبب فيها عدة عوامل من أبرز هذه العوامل هو نقص الممارسة والتدريب، حيث يحتاج الطلاب إلى فرص كافية لممارسة الكتابة وتطوير مهاراتهم، بالإضافة إلى ذلك العوامل النفسية تلعب دورًا هامًا، فقد يشعر بعض الطلاب بالخوف من الكتابة أو القلق من تقييم معلميهم، مما يؤدي إلى تراجع أدائهم، كما أن عدم توفر أدوات الكتابة المناسبة مثل عدم استخدام أساليب الربط الفعالة قد يُعقد عملية التعبير الكتابي. بشكل عام، يُعتبر تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة عملية تحتاج إلى رعاية شاملة تتضمن التدريب المستمر والدعم النفسي والتوجيه التعليمي.

العوامل المؤثرة في مهارات التعبير الكتابي:

تتعدد العوامل التي تؤثر في تطور مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب، يصنف زين الدين والجراح (2016، 167) هذه العوامل إلى فئات رئيسية تشمل العوامل المعرفية واللغوية والنفسية والاجتماعية، وتؤكد دراستهم أهمية مراعاة هذه العوامل مجتمعة عند تصميم برامج تنمية مهارات الكتابة.

يبرز الجهني (2021، 497) العوامل المعرفية كعنصر أساسي في تطوير مهارات التعبير الكتابي، حيث يرتبط مستوى الكتابة بقدرة الطالب على التفكير المنظم، والتحليل، والربط بين الأفكار. ويضيف أن تطوير هذه المهارات يتطلب استخدام استراتيجيات تدريسية تحفز التفكير الإبداعي، وتنمي القدرة على حل المشكلات.

وتشير دراسة جاد ومصطفى (2022، 126) إلى أهمية العوامل النفسية والدافعية في تنمية مهارات التعبير الكتابي، فقد أظهرت أن توفير بيئة تعليمية داعمة ومحفزة يساهم في زيادة ثقة الطلاب بأنفسهم، وتحسين قدرتهم على التعبير عن أفكارهم بحرية وإبداع.

حيث يؤكد الشمري (2016، 222) على دور العوامل الاجتماعية، والثقافية في تشكيل مهارات التعبير الكتابي، ويشير في دراسته إلى أن تفاعل الطلاب مع أقرانهم ومع المعلمين، وتعرضهم لنماذج كتابية متنوعة، يساهم في تطوير قدراتهم التعبيرية وتوسيع آفاقهم المعرفية.

وتبين دراسة مدكور وآخرون (2016، 356) أهمية العوامل التعليمية، خاصة كفاءة المعلمين واستراتيجيات التدريس المستخدمة، فقد أظهرت نتائج دراستهم أن تطوير الأداء التدريسي للمعلمين وتدريبهم على استخدام استراتيجيات التعلم النشط، يؤدي إلى تحسن ملحوظ في مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب.

وقد أوضحت الباحثة أن العديد من العوامل تؤثر على مستوى التعبير الكتابي لدى الطلبة، ومن الممكن أن تتسبب هذه العوامل في ضعف أو تحسين مستوى التعبير الكتابي، ويمكن إجمال هذه العوامل في العوامل التعليمية والعوامل الأسرية، والعوامل الثقافية، وكذلك العوامل، والدوافع الشخصية المتعلقة بالطالب نفسه.

مفهوم التعبير الكتابي وأهميته في تعليم اللغة العربية:

يُعرف التعبير الكتابي بأنه نشاط لغوي إنتاجي يقوم فيه المتعلم بصياغة أفكاره، ومشاعره، وخبراته بلغة مكتوبة سليمة ومعبرة. ويعد التعبير الكتابي من أهم المهارات اللغوية التي يسعى تعليم اللغة العربية إلى تنميتها لدى المتعلمين. وتكمن أهمية التعبير الكتابي في تعليم اللغة العربية في عدة جوانب موضحة أدناه (الوجيه وعلي، 2024، 18).

يمثل التعبير الكتابي الغاية الأساسية من تعليم اللغة، حيث يسعى المتعلم من خلاله إلى توظيف ما اكتسبه من مهارات لغوية في التواصل الكتابي الفعال. ويؤكد مدكور (2016، 362) أن التعبير الكتابي يعد المحصلة النهائية لتعلم المهارات اللغوية الأخرى كالاستماع، والتحدث، والقراءة، فمن خلال التعبير الكتابي يستطيع المتعلم أن يوظف ما تعلمه من قواعد نحوية وصرفية، وما اكتسبه من مفردات وتراكيب لغوية في إنتاج نص مكتوب يعبر عن أفكاره ومشاعره بشكل واضح ودقيق، كما يساعد التعبير الكتابي المتعلم على تنظيم أفكاره وترتيبها بشكل منطقي، مما ينمي قدرته على التفكير المنظم والإبداعي. ويشير زين الدين والجراح (2016، 144) إلى أن التعبير الكتابي يتيح

للمتعلم فرصة لممارسة مهارات التفكير العليا كالتحليل، والتركيب، والتقويم، مما يسهم في تطوير قدراته العقلية والإبداعية.

ويسهم التعبير الكتابي في تنمية الثروة اللغوية لدى المتعلم من خلال توظيف المفردات والتراكيب اللغوية في سياقات متنوعة، فعندما يقوم المتعلم بالكتابة، فإنه يسعى إلى اختيار الألفاظ المناسبة للتعبير عن أفكاره، مما يدفعه إلى البحث عن مفردات جديدة وتراكيب لغوية متنوعة لإثراء كتابته. ويشير العتيبي (2020، 134) إلى أن ممارسة التعبير الكتابي تساعد المتعلم على اكتساب مهارات لغوية جديدة، تمكنه من استخدام اللغة استخدامًا سليمًا في مواقف الحياة المختلفة، فمن خلال التعبير الكتابي يتعلم الطالب كيفية بناء الجمل والفقرات بشكل صحيح، واستخدام أدوات الربط المناسبة، وتوظيف علامات الترقيم بشكل سليم، مما يرتقي بمستواه اللغوي بشكل عام.

كما يعد التعبير الكتابي وسيلة مهمة لتقييم مستوى المتعلم اللغوي والكشف عن جوانب القوة والضعف لديه. فمن خلال تحليل كتابات المتعلم، يستطيع المعلم أن يتعرف على مدى تمكن المتعلم من المهارات اللغوية المختلفة، وتحديد الجوانب التي تحتاج إلى تطوير وتحسين. ويؤكد عبد العظيم (2020، 86) أن التعبير الكتابي يعد نافذة لتعرف أخطاء المتعلمين اللغوية، والتنظيمية، وعلاج نواحي القصور في أدائهم التحريري، وهذا يساعد المعلم على تصميم أنشطة وتدريبات مناسبة، لتلبية احتياجات المتعلمين اللغوية، وتحسين مستواهم في التعبير الكتابي.

وتبرز أهمية التعبير الكتابي بشكل خاص في تعليم اللغة العربية، حيث يمثل أحد مواصفات الكفاءة اللغوية وفق الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات. ويؤكد الجهني (2021، 496) أن إتقان مهارات التعبير الكتابي يساعد متعلمي العربية على التواصل الفعال في المواقف الحياتية المختلفة، كما يمكنهم من مواصلة دراستهم الأكاديمية باللغة العربية، فالتعبير الكتابي يتيح للمتعلم فرصة لممارسة اللغة العربية في سياقات واقعية، مما يعزز ثقته بنفسه ويشجعه على استخدام اللغة في مواقف التواصل المختلفة. كما أن إتقان مهارات التعبير الكتابي يساعد المتعلم على فهم الثقافة العربية بشكل أعمق، حيث يتعرف من خلال الكتابة على أساليب التعبير وطرق التفكير في اللغة العربية.

ويشير الفوزان وعبد الخالق (2016، 351) إلى أن التعبير الكتابي يعد من أهم المهارات اللغوية التي ينبغي الاهتمام بها في برامج تعليم اللغة العربية، حيث يمثل المحصلة النهائية لتعلم اللغة، فمن خلال التعبير الكتابي يستطيع المتعلم أن يوظف ما تعلمه من مفردات، وتراكيب، وقواعد لغوية في إنتاج نص مكتوب يعبر عن أفكاره ومشاعره باللغة العربية، كما أن التعبير الكتابي يساعد المتعلم على تطوير مهاراته في التنظيم والتخطيط والمراجعة، وهي مهارات مهمة ليس فقط في تعلم اللغة، بل في جميع مجالات الحياة.

وتعرف الباحثة التعبير الكتابي عملية عقلية لغوية منظمة يقوم من خلالها المتعلم بتحويل أفكاره، ومشاعره، وخبراته إلى نص مكتوب واضح ومترابط، مستخدمًا ما اكتسبه من مفردات، وتراكيب، وأساليب لغوية بشكل يتناسب مع الغرض من الكتابة وطبيعة المتلقي، وتتضمن هذه العملية مجموعة من المهارات المترابطة كالتخطيط، وتنظيم الأفكار، واختيار المفردات المناسبة، وبناء الجمل والفقرات بشكل متماسك، بالإضافة إلى مراجعة النص وتحريره. وترى الباحثة إن التعبير الكتابي ليس مجرد نقل للأفكار إلى الورق، بل هو عملية إبداعية تتطلب من المتعلم

توظيف مهاراته اللغوية والفكرية لإنتاج نص يعكس شخصيته وأسلوبه الخاص في الكتابة. كما أنه يعد وسيلة مهمة لتنمية قدرات المتعلم على التفكير النقدي والإبداعي، وتعزيز ثقته بنفسه، وقدرته على التواصل الفعال مع الآخرين.

وختامًا، يعد التعبير الكتابي مهارة أساسية في تعلم اللغة العربية، حيث يمكن المتعلم من التعبير عن أفكاره بلغة سليمة، كما ينمي قدراته اللغوية والفكرية ويعزز ثقته بنفسه، لذا ينبغي الاهتمام بتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى متعلمي اللغة العربية من خلال استراتيجيات تدريسية فعالة تراعي مستوياتهم واحتياجاتهم اللغوية. ويؤكد محمود وفراج (2021، 165) على ضرورة تبني أساليب تدريس حديثة تركز على تنمية مهارات التفكير الإبداعي والنقدي لدى المتعلمين من خلال أنشطة التعبير الكتابي المتنوعة، كما ينبغي توفير بيئة تعليمية محفزة تشجع المتعلمين على الكتابة، وتتيح لهم فرص التدريب والممارسة المستمرة لتطوير مهاراتهم في التعبير الكتابي.

استراتيجيات التعلم النشط: تعريفها وأنواعها:

تعد استراتيجيات التعلم النشط من أبرز الاتجاهات التربوية الحديثة التي تهدف إلى تفعيل دور المتعلم وجعله محور العملية التعليمية. يعرف السيد علي (2011، 319) استراتيجيات التعلم النشط بأنها "مجموعة العمليات المعتمدة على النشاط الذاتي والمشاركة الإيجابية للمتعلم، والتي تستهدف تفعيل دوره في الموقف التعليمي التعلمي من أجل التوصل إلى المعلومات، واكتساب المهارات، وتكوين الاتجاهات والقيم بنفسه، وتحت إشراف المعلم وتوجيهه".

تقوم فلسفة التعلم النشط على النظرية البنائية في التعلم، والتي ترى أن المتعلم يبني معرفته بنفسه من خلال تفاعله النشط مع البيئة التعليمية. يؤكد زيتون (2010، 22) أن النظرية البنائية تستند إلى افتراضات من أهمها أن التعلم عملية بنائية نشطة تتطلب أن يبذل المتعلم جهدًا عقليًا للوصول إلى بناء المعرفة بنفسه (الغراغير، 2017، 38).

تتميز استراتيجيات التعلم النشط بعدة خصائص، حيث يشير سعادة (2011، 47) إلى أنها تركز على إبداع المتعلم وتحفيزه، وتهتم بالتغذية الراجعة المستمدة من الخبرات التعليمية المكتسبة، كما أنها تتم في مناخ صفي ودي وداعم (الغراغير، 2017، 42).

ومن أبرز استراتيجيات التعلم النشط التي أثبتت فعاليتها في الميدان التربوي:

1- **استراتيجية التعلم التعاوني:** تعرفها بدير (2008، 113) بأنها "تقسيم المتعلمين داخل الفصل إلى مجموعات صغيرة، يتراوح عدد أفراد المجموعة الواحدة ما بين 2-6 أفراد، وتعطى لكل مجموعة مهمة تعليمية واحدة".

2- **استراتيجية حل المشكلات:** تصفها بدير (2008، 116) بأنها تتضمن طرح مشكلة على المتعلمين وتوضيح أبعادها، ثم مناقشة وتوجيه الطلاب للخطوات والعمليات التي تقود لحل المشكلة.

3- **استراتيجية لعب الأدوار:** يعرفها أحمد أبو الحاج والمصالحة (2015، 82) بأنها "تقوم على افتراض أن للمتعلم دورًا يجب أن يقوم به معبرًا عن نفسه أو عن أحد آخر في موقف محدد".

4- **استراتيجية التعلم بالاكتشاف:** يصفها أسعد (2017، 86) بأنها تعتمد على نشاط المتعلم وإيجابيته في الوصول إلى المعرفة بنفسه من خلال مجموعة من الأنشطة التي تساعده على ذلك.

5- **استراتيجية المشروعات:** يشير الغراغير (2017) إلى أنها تعتمد على قيام المتعلمين بإنجاز مشروع معين تحت إشراف المعلم بطريقة علمية منظمة وهادفة.

يتطلب تطبيق استراتيجيات التعلم النشط تغييرًا في دور كل من المعلم والمتعلم. تؤكد كوجك (2018) أن استخدام العديد من الأنشطة التعليمية وفقًا للموقف التعليمي ووفقًا لقدرات الأطفال يؤدي إلى توفير بيئة تعليمية نشطة.

ولتحقيق أقصى استفادة من استراتيجيات التعلم النشط، يجب مراعاة عدة عوامل عند تطبيقها. يشير أحمد أبو الحاج والمصالحة (2015) إلى أهمية توفير بيئة تعلمية مريحة وممتعة تشجع على التعلم ومثيرة للتفكير، وإتاحة الفرصة للمتعلمين للتواصل في كافة الاتجاهات مع المتعلمين ومع المعلم.

في الختام، تمثل استراتيجيات التعلم النشط نقلة نوعية في مجال التعليم، حيث تسعى إلى تحقيق تعلم ذي معنى يرتبط بحياة المتعلم وواقعه. يؤكد بدير (2008) أن التعلم النشط هو التعلم ذو المعنى والمفيد، ذو القيمة القابل للبقاء، والاستمرار، والاستخدام في حياة المتعلم الراهنة والمستقبلية.

وترى الباحثة إلى أن هناك مجموعة من الاستراتيجيات التي تساعد في تعزيز قدرة الطالب على التعبير الكتابي، وبالتالي تمكنه من عكس الفكرة التي تجول في مخيلته من خلال التعبير عنها بصورة كتابية، وذلك لتحسين مستوى وجودة الكتابة التي تعكس الفكرة التي يرغب بإيصالها بصورة مميزة، وباحترافية عالية في التعبير.

منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم من خلاله استعراض، وتحليل الأدبيات، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.

وتمثلت أداة الدراسة في تحليل الرسائل والدراسات المنشورة، حيث تم اختيار هذه الأداة نظرًا لملاءمتها لطبيعة الدراسة الحالية، حيث تسمح بجمع البيانات، والمعلومات اللازمة من مصادر موثوقة ومتنوعة، كما تم وضع معايير محددة لاختيار الدراسات التي سيتم تحليلها، وذلك لضمان جودة وموثوقية النتائج، وتضمنت هذه المعايير حداثة الدراسة بين عامي (2016 و2023) وارتباطها المباشر بموضوع استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تطوير مهارات التعبير الكتابي باللغة العربية، واستهدافها للمرحلة المتوسطة. بالإضافة إلى ذلك، تم الحرص على تنوع مصادر الدراسات لتشمل ثلاث دراسات عربية، وثلاث دراسات أجنبية، مما يسمح بإجراء دراسة شاملة ومتوازنة (ملحق 1).

وتضمنت إجراءات جمع، وتحليل البيانات عدة خطوات منهجية. **أولًا:** تم البحث في قواعد البيانات الإلكترونية والمكتبات الرقمية عن الدراسات التي تستوفي معايير الاختيار المحددة. **ثانيًا:** تم قراءة وفحص الدراسات المختارة بعناية لاستخراج المعلومات ذات الصلة بأسئلة البحث. **ثالثًا:** تم تصنيف وترميز البيانات المستخرجة وفقًا للمحاور الرئيسية للدراسة، والتي شملت: نوع استراتيجيات التعلم النشط المستخدمة، والفئة العمرية المستهدفة، ونتائج التطبيق، وأثره على الطلاب، والأدوات، والتقنيات المستخدمة، والتحديات، والصعوبات التي واجهت التطبيق.

أخيرًا، تم صياغة النتائج والاستنتاجات بناءً على هذا التحليل المعمق، مع تقديم توصيات لتحسين تطبيق استراتيجيات التعلم النشط في تطوير مهارات التعبير الكتابي باللغة العربية.

تجدر الإشارة إلى أن اختيار الدراسات من الفترة 2016-2023 يرجع إلى قلة الدراسات السابقة في هذا المجال، مما يعكس حداثة الاهتمام بهذا الموضوع في مجال تعليم اللغة العربية، كما أن التوازن بين الدراسات العربية والأجنبية يهدف إلى توفير نظرة شاملة ومتكاملة للموضوع، مع إمكانية الاستفادة من التجارب العالمية في تطوير الممارسات المحلية.

وفيما يلي نبذة عن الدراسات التي تم اختيارها للتحليل:

1- **دراسة جاد ومصطفى (2022)**: هدفت إلى تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى متعلمي اللغة العربية في المستوى المتوسط باستخدام إستراتيجية قائمة على التخيل، وطُبقت الدراسة في مصر على عينة من 10 متعلمين، واستمرت لمدة 60 ساعة تدريسية.

2- **دراسة الشمري (2016)**: هدفت إلى تقصي فعالية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط في السعودية، وشملت العينة 52 تلميذًا، واستمرت الدراسة لعام دراسي كامل.

3- **دراسة مدكور وآخرون (2016)**: هدفت إلى تنمية الأداء التدريسي لمهارات التعبير الكتابي لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية في مصر باستخدام استراتيجيات التعلم النشط، وشملت العينة 20 معلمًا، واستمرت لعام دراسي كامل.

4- **دراسة بركات (2023)**: هدفت إلى تنمية مهارات التعبير الإبداعي الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية وذلك باستخدام المدخل القصصي التفاعلي، وشملت العينة 40 طالبًا.

5- **دراسة الناصر (2023)**: هدفت إلى استقصاء آراء معلمي اللغة العربية في محافظة القطيف بالمملكة العربية السعودية المتعلقة باقتراحات تطوير التعلم النشط.

6- **دراسة سلامة (2018)**: هدفت إلى التعرف على أثر استراتيجية مقترحة باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي، وعددها اثنتا عشرة مهارة فرعية وتنمية الوعي ببعض القضايا المحيطة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي المتمثلة في القضايا الاجتماعية، والبيئية، والعلمية، وتكونت عينة الدراسة من 30 طالب.

7- **دراسة الوجيه (2024)**: هدفت إلى التعرف على أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في الجمهورية اليمنية.

8- **دراسة Darwish وآخرون (2023)**: هدفت إلى التعرف على فعالية استخدام أسلوب المناقشة في تحسين مهارات الكتابة لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي في مصر. شملت العينة 24 طالبًا.

عرض وتحليل نتائج الدراسات:

يتناول هذا القسم عرضًا تفصيليًا وتحليلًا معمقًا لنتائج الدراسات التي تم اختيارها، مع التركيز على استراتيجيات التعلم النشط المستخدمة في تطوير مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب المرحلة المتوسطة والإعدادية، سيتم تسليط الضوء على الاستراتيجيات الأكثر فعالية، والفئات العمرية المستهدفة، ونتائج تطبيق هذه الاستراتيجيات، بالإضافة إلى الأدوات والتقنيات المستخدمة، والتحديات التي واجهتها الدراسات المختلفة.

تحليل الدراسات:

الفئة العمرية المستهدفة (التركيز على المرحلة المتوسطة):

تتفق جميع الدراسات التي تم تحليلها على استهداف الفئة العمرية للمرحلة المتوسطة والإعدادية، مع بعض الاختلافات الطفيفة في التصنيف بين الدراسات العربية والدراسة الأجنبية، يمكن تلخيص الفئات العمرية المستهدفة في جدول (1) كما يلي:

جدول(1) الفئات المستهدفة والمرحلة الدراسية

الدراسة	الفئة المستهدفة	المرحلة الدراسية
جاد ومصطفى (2022)	متعلمو اللغة العربية	المستوى المتوسط (18–22 عامًا)
الشمري (2016)	تلاميذ الصف الثاني المتوسط	المرحلة المتوسطة
مدكور وآخرون (2016)	معلمو اللغة العربية	المرحلة الإعدادية (المتوسطة)
الناصر (2023)	معلمو اللغة العربية	جميع المراحل الدراسية
بركات (2023)	طلاب الصف الثاني الإعدادي	المرحلة الإعدادية (المتوسطة)
سلامة (2018)	طلاب الصف الثاني الإعدادي	المرحلة الإعدادية (المتوسطة)
الوجيه (2024)	طالبات الصف الثاني الإعدادي	المرحلة الإعدادية (المتوسطة)
Darwish et al. (2023)	طلاب الصف الثاني الإعدادي	المرحلة الإعدادية (المتوسطة)

يلاحظ أن معظم الدراسات ركزت على الفئة العمرية التي تتراوح بين 13–15 عامًا، وهي الفئة التي تمثل المرحلة المتوسطة أو الإعدادية في معظم الأنظمة التعليمية، هذا التركيز يشير إلى أهمية هذه المرحلة في تطوير مهارات التعبير الكتابي، حيث يكون الطلاب قد اكتسبوا المهارات الأساسية للكتابة، ويكونون مستعدين لتطوير مهارات أكثر تعقيدًا. بينما ركزت دراسة الناصر (2023) على معلمي اللغة العربية في جميع المراحل الدراسية، مما يوفر نظرة شاملة لتطبيق التعلم النشط عبر مختلف المستويات التعليمية.

نتائج تطبيق الاستراتيجيات وأثرها على الطلاب:

أظهرت جميع الدراسات التي تم تحليلها نتائج إيجابية لتطبيق استراتيجيات التعلم النشط على مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب. يمكن تلخيص أهم النتائج كما يلي:

1– دراسة جاد ومصطفى (2022):

– أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات المجموعة في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

– تحسنت مهارات الطلاب في تنظيم شكل موضوع التعبير، واستخدام علامات الترقيم، وكتابة الموضوع في فقرات واضحة، والتمهيد للموضوع بمقدمة مشوقة.

2- دراسة الشمري (2016):

- وجدت الدراسة فروقًا دالة إحصائيًا عند مستوى (0.001) بين متوسطي درجات التلاميذ في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.
- أظهرت النتائج حجم أثر كبير في تنمية مهارات التعبير الإبداعي (الشفهي والكتابي).

3- دراسة مدكور وآخرون (2016):

- أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
- بلغت نسبة التحسن في الأداء التدريسي للمجموعة التجريبية 169%، مما يشير إلى فعالية كبيرة للاستراتيجيات المستخدمة.

4- دراسة سلامة (2018):

أظهرت النتائج أثر الاستراتيجية المقترحة باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي وتنمية الوعي ببعض القضايا المحيطة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي عينة الدراسة.

5- دراسة Darwish وآخرون (2023):

- أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات ما قبل وما بعد التجربة لصالح الاختبار البعدي.
- أثبتت طريقة المناقشة فعاليتها في تحسين مهارات الأداء الكتابي للطلاب.

6- دراسة بركات (2023):

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبارات مهارات التعبير الإبداعي الكتابي في مجال المقال لصالح التلاميذ في التطبيق البعدي.

7- دراسة الناصر:(2023):

- أظهرت النتائج أن تطبيق التعلم النشط كان بمستوى متوسط.
- جاء مجال الصعوبات المتعلقة بالبيئة المدرسية في المرتبة الأولى بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.70)، تلاه مجال الصعوبات المتعلقة بالمعلم بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.37).

8- دراسة الوجيه (2024):

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات تلميذات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التعبير الكتابي لصالح المجموعة التجريبية.

من خلال هذه النتائج، يمكن استنتاج أن جميع الاستراتيجيات المستخدمة في الدراسات المختلفة قد أظهرت فعالية كبيرة في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب، ومع ذلك، فإن درجة التحسن وطبيعة المهارات المكتسبة قد اختلفت بين الدراسات، مما يشير إلى أهمية اختيار الاستراتيجية المناسبة وفقًا للسياق التعليمي والأهداف المحددة. كما أن دراسة الناصر (2023) سلطت الضوء على الصعوبات التي تواجه تطبيق التعلم النشط، مما يوفر فهمًا أعمق للتحديات التي قد تؤثر على فعالية هذه الاستراتيجيات.

الأدوات والتقنيات المستخدمة في كل دراسة:

تنوعت الأدوات والتقنيات المستخدمة في الدراسات المختلفة لتطبيق استراتيجيات التعلم النشط وقياس فعاليتها، يمكن تلخيص أهم الأدوات والتقنيات في جدول(2) كما يلي:

جدول(2) الأدوات والتقنيات المستخدمة

الدراسة	الأدوات والتقنيات المستخدمة
جاد ومصطفى (2022)	– استبانة لتحديد مهارات التعبير الكتابي الإبداعي – اختبار مهارات التعبير الكتابي الإبداعي – بطاقة تحليل التعبير الكتابي الإبداعي ومستوى التقدير
الشمري (2016)	– استمارة تحليل محتوى موضوعات التعبير الكتابي – بطاقة ملاحظة مهارات التعبير الشفهي – اختبارات قبلية وبعدية
مدكور وآخرون (2016)	– استبانة الأداءات التدريسية لمهارات التعبير الكتابي – بطاقة ملاحظة أداء المعلمين – اختبارات قبلية وبعدية
الناصر (2023)	– استبانة لقياس مستوى تطبيق التعلم النشط (10 فقرات) – استبانة لتحديد صعوبات تنفيذ التعلم النشط (25 فقرة)
بركات (2023)	قائمة بمهارات التعبير الإبداعي الكتابي (المقال– القصة القصيرة) الملائمة لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي.
سلامة (2018)	الاختبار.
الوجيه (2024)	– قائمة بمهارات التعبير الكتابي. – اختبار تحصيلي. – برنامج تعليمي وفق استراتيجيات التعلم النشط
Darwishوآخرون (2023)	اختبار كتابي قبلي– بعدي

يلاحظ أن معظم الدراسات استخدمت مزيجًا من الأدوات الكمية والنوعية لجمع البيانات، وتقييم فعالية الاستراتيجيات المستخدمة، الاختبارات القبلية والبعدية كانت أداة شائعة في الدراسات الثمانية، مما يسمح بقياس التقدم الذي أحرزه الطلاب بشكل موضوعي، كما استخدمت بعض الدراسات أدوات نوعية مثل بطاقات الملاحظة واستمارات تحليل المحتوى، مما يوفر رؤية أفضل لطبيعة التحسن في مهارات الطلاب، أما دراسة الناصر (2023) فقد استخدمت استبانتين منفصلتين لقياس مستوى التطبيق وتحديد الصعوبات، مما يوفر نظرة شاملة للوضع الحالي للتعلم النشط في تدريس اللغة العربية.

صعوبات التعبير الكتابي وأسبابها في المرحلة المتوسطة:

كشفت نتائج تحليل الدراسات الست عن مجموعة من الصعوبات المتداخلة التي تؤثر في مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. تتمحور هذه الصعوبات حول ثلاثة مجالات رئيسية تستدعي اهتمامًا خاصًا في تطوير استراتيجيات المعالجة.

أولًا: الصعوبات اللغوية والتنظيمية

تمثل الصعوبات اللغوية والتنظيمية تحديًا أساسيًا في تطوير مهارات التعبير الكتابي، فقد أظهرت دراسة جاد ومصطفى (2022) أن الطلاب يواجهون صعوبات جمة في تنظيم أفكارهم وترتيبها منطقيًا، مما يؤثر سلبًا على جودة كتاباتهم وقدرتهم على التواصل الفعال، كما تكشف الدراسة مشكلات متكررة في استخدام علامات الترقيم وأدوات الربط، حيث يفتقر الطلاب إلى المهارات الأساسية في توظيف هذه الأدوات بشكل صحيح لبناء نص متماسك ومترابط، ويضاف إلى ذلك الضعف الملحوظ في بناء الجمل وتركيبها بأسلوب سليم لغويًا، حيث تتكرر الأخطاء النحوية والإملائية في كتابات الطلاب بشكل يؤثر على وضوح المعنى وسلامة التعبير.

ثانيًا: الصعوبات المعرفية والإبداعية

تشكل الصعوبات المعرفية والإبداعية عائقًا كبيرًا أمام تطور مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب، فقد أشارت نتائج الدراسات إلى معاناة الطلاب من صعوبات ملموسة في توليد الأفكار الجديدة والإبداعية، مما يجعل كتاباتهم تتسم بالنمطية والتكرار، كما يظهر ضعف واضح في قدرتهم على التفكير النقدي وتحليل الموضوعات المطروحة، وهو ما ينعكس على عمق معالجتهم للقضايا التي يكتبون عنها، وتبرز أيضًا مشكلات في تطوير الأفكار وتوسيعها بشكل منطقي، حيث يميل الطلاب إلى التناول السطحي للموضوعات دون التعمق في تفاصيلها، أو ربطها بالخبرات والمعارف السابقة.

ثالثًا: الصعوبات المتعلقة بالدافعية والممارسة

تمثل الصعوبات المرتبطة بالدافعية والممارسة تحديًا نفسيًا وتربويًا مهمًا في تطوير مهارات التعبير الكتابي، فقد كشفت الدراسات عن افتقار الطلاب إلى الدافعية الكافية للكتابة، مما يجعلهم يتجنبون المشاركة في الأنشطة الكتابية أو يؤدونها بشكل سطحي وغير مكتمل، ويرتبط بهذا التحدي قلة فرص الممارسة الفعلية للكتابة في المواقف الحقيقية، حيث تقتصر معظم الكتابات على الواجبات المدرسية التقليدية دون ربطها بسياقات حياتية ذات معنى، كما يظهر

خوف ملحوظ من ارتكاب الأخطاء لدى العديد من الطلاب، مما يعيق قدرتهم على الإبداع، والتعبير الحر عن أفكارهم ومشاعرهم، ويجعلهم يميلون إلى الكتابة بأسلوب محافظ وغير مغامر.

أهم استراتيجيات التعلم النشط فعالية في تطوير مهارات التعبير الكتابي:

من خلال تحليل الدراسات الثمانية التي تم اختيارها، يمكن تحديد أربع استراتيجيات رئيسية للتعلم النشط كانت الأكثر استخدامًا وفعالية في تطوير مهارات التعبير الكتابي:

1- **استراتيجية التخيل:** تبرز هذه الاستراتيجية بشكل خاص في دراسة جاد ومصطفى (2022)، حيث تم استخدامها لتنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى متعلمي اللغة العربية، تعتمد هذه الاستراتيجية على تحفيز الخيال لدى الطلاب من خلال سيناريوهات وأنشطة تخيلية، مما يساعد على توليد الأفكار وتطوير القدرة على التعبير عنها كتابيًا، وقد أظهرت النتائج فعالية كبيرة لهذه الاستراتيجية في تحسين مهارات الطلاب في التعبير الكتابي الإبداعي.

2- **استراتيجية المناقشة والحوار:** تظهر هذه الاستراتيجية بوضوح في دراسة Darwish (2023)، حيث تم استخدام أسلوب المناقشة لتحسين مهارات الكتابة لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي، وتعتمد هذه الاستراتيجية على تبادل الأفكار والآراء بين الطلاب، مما يساعد على تطوير مهارات التفكير النقدي والقدرة على صياغة الأفكار بشكل منطقي ومترابط. وقد أثبتت الدراسة فعالية هذه الاستراتيجية في تحسين مهارات الأداء الكتابي للطلاب.

3- **استراتيجية المدخل القصصي التفاعلي:** تبرز هذه الاستراتيجية في دراسة بركات (2023) حيث تم استخدام المدخل القصصي التفاعلي في تنمية مهارات التعبير الإبداعي الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مع التركيز على تنمية مهارات الطالب، وقد أظهرت هذه النتائج فعالية كبيرة في تطوير مهارات الكتابة لدى الطلاب.

4- **استراتيجية الرسوم الكاريكاتيرية:** تظهر هذه الاستراتيجية في دراسة سلامة (2018)، حيث تم استخدامها لتطوير مهارات الكتابة كعملية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، تجمع هذه الاستراتيجية بين تعليم المحتوى اللغوي وتطوير استراتيجيات التعلم، مع التركيز على المهارات التخيلية، وقد أثبتت الدراسة فعالية هذه الاستراتيجية في تحسين مهارات الكتابة لدى الطلاب.

مناقشة النتائج:

تهدف هذه المناقشة إلى تحليل، وتفسير النتائج التي تم التوصل إليها من خلال استعراض الدراسات المختارة، وتحليل العوامل المؤثرة في نجاح أو فشل استراتيجيات التعلم النشط، والدروس المستفادة من هذه التجارب؛ سيساعد هذا التحليل في تكوين صورة شاملة عن فعالية استراتيجيات التعلم النشط في تطوير مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب المرحلة المتوسطة (والإعدادية).

أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات:

عند النظر إلى الدراسات التي تم تحليلها، نجد عددًا من أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات المختلفة في تطبيق استراتيجيات التعلم النشط لتطوير مهارات التعبير الكتابي.

أوجه التشابه:

1-الفعالية العامة للاستراتيجيات: تتفق جميع الدراسات، سواء العربية أو الأجنبية، على الفعالية العالية لاستراتيجيات التعلم النشط في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب، يدل هذا التوافق على أن هذه الاستراتيجيات قد تكون ذات قيمة عالمية في تعليم اللغة، بغض النظر عن السياق الثقافي أو اللغوي.

2-التركيز على المرحلة المتوسطة والإعدادية: معظم الدراسات استهدفت طلاب المرحلة المتوسطة أو الإعدادية، مما يشير إلى أهمية هذه المرحلة في تطوير مهارات التعبير الكتابي، هذا التركيز قد يكون نابعًا من كون هذه المرحلة فترة فيصلية في تطور القدرات اللغوية للطلاب.

3-استخدام مزيج من الأدوات الكمية والنوعية: تشترك معظم الدراسات في استخدامها لمزيج من الأدوات الكمية (مثل الاختبارات القبلية والبعدية)، والنوعية (مثل الملاحظات وتحليل المحتوى)، لتقييم فعالية الاستراتيجيات، يقدم هذا النهج المختلط صورة أكثر شمولية لتأثير الاستراتيجيات على مهارات الطلاب.

4-التركيز على التفاعل والمشاركة النشطة: جميع الاستراتيجيات المستخدمة في الدراسات المختلفة تؤكد على أهمية التفاعل والمشاركة النشطة للطلاب في عملية التعلم، سواء كان ذلك من خلال المناقشة، أو التخيل، أو التعلم البنائي فإن جميع الاستراتيجيات تسعى إلى جعل الطالب محورًا للعملية التعليمية.

أوجه الاختلاف:

1-تنوع الاستراتيجيات المستخدمة: على الرغم من أن جميع الدراسات استخدمت استراتيجيات التعلم النشط، إلا أن هناك تنوعًا كبيرًا في الاستراتيجيات المحددة المستخدمة، فمثلًا: استخدمت دراسة جاد ومصطفى (2022) استراتيجية التخيل.

2-حجم العينات: هناك تباين كبير في حجم العينات المستخدمة في الدراسات المختلفة، فبينما استخدمت بعض الدراسات عينات صغيرة نسبيًا (مثل 10 طلاب في دراسة جاد ومصطفى) في حين أن دراسة الوجيه (2024) قد تجاوزت في حجم عينتها الدراسات الأخرى حيث تمثلت عينة الدراسة من (80) طالبة من طالبات الصف الثامن الأساسي أي الثاني الإعدادي.

3-مدة التطبيق: تختلف الدراسات في مدة تطبيق الاستراتيجيات، فبعض الدراسات استمرت لعام دراسي كامل (مثل دراسة الشمري ودراسة مدكور وآخرون)، بينما استمرت دراسات أخرى لفترات أقصر (مثل 60 ساعة تدريسية في دراسة جاد ومصطفى)، وقد يؤثر هذا الاختلاف في مدة التطبيق على عمق ودیمومة التأثير على مهارات الطلاب.

4-التركيز على المهارات المحددة: تختلف الدراسات في تركيزها على مهارات محددة ضمن التعبير الكتابي، فبينما ركزت بعض الدراسات على مهارات التعبير الإبداعي (مثل دراسة الشمري)، ركزت دراسات أخرى على مهارات الكتابة الأكاديمية، ويعزى هذا الاختلاف إلى تنوع الاحتياجات، والأهداف التعليمية في السياقات المختلفة.

5-الفئات المستهدفة: بينما ركزت معظم الدراسات على الطلاب مباشرة، استهدفت دراسة مدكور وآخرون (2016) المعلمين، مع التركيز على تطوير أدائهم التدريسي لمهارات التعبير الكتابي. ويظهرا من خلال هذا الاختلاف أهمية تدريب المعلمين كجزء من عملية تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب.

العوامل المؤثرة في نجاح أو فشل استراتيجيات التعلم النشط:

من خلال تحليل الدراسات المختلفة، يمكن استخلاص عدة عوامل رئيسية تؤثر في نجاح أو فشل استراتيجيات التعلم النشط في تطوير مهارات التعبير الكتابي:

1-كفاءة المعلمين وتدريبهم: يعد إعداد المعلمين وتدريبهم على استخدام استراتيجيات التعلم النشط عاملًا حاسمًا في نجاح هذه الاستراتيجيات، فقد أشارت دراسة مدكور وآخرون (2016) إلى أهمية تطوير الأداء التدريسي للمعلمين في مهارات التعبير الكتابي، ويدل ذلك على أن المعلمون الذين يتمتعون بفهم عميق لاستراتيجيات التعلم النشط وكيفية تطبيقها بفعالية هم أكثر قدرة على تحقيق نتائج إيجابية مع طلابهم.

2-ملاءمة الاستراتيجية للسياق التعليمي: لا توجد استراتيجية واحدة تناسب جميع السياقات التعليمية، فنجاح الاستراتيجية يعتمد بشكل كبير على مدى ملاءمتها للبيئة الثقافية واللغوية للطلاب، وكذلك لأهداف التعلم المحددة. فمثلًا، نجد أن استراتيجية التخيل في دراسة جاد ومصطفى (2022) كانت فعالة بشكل خاص مع متعلمي اللغة العربية.

3-مستوى مشاركة الطلاب وتفاعلهم: تعتمد فعالية استراتيجيات التعلم النشط بشكل كبير على مدى مشاركة الطلاب وتفاعلهم مع الأنشطة التعليمية، فالاستراتيجيات التي تنجح في تحفيز الطلاب وإشراكهم بشكل فعال في عملية التعلم تحقق نتائج أفضل، هذا ما نلاحظه في دراسة Darwish وآخرون (2023) التي استخدمت أسلوب المناقشة لتعزيز مشاركة الطلاب.

4-توفر الموارد والوقت الكافي: تتطلب استراتيجيات التعلم النشط في كثير من الأحيان موارد إضافية ووقتًا أطول مقارنة بالطرق التقليدية. فنجاح هذه الاستراتيجيات يعتمد على توفر الموارد اللازمة، وتخصيص الوقت الكافي لتطبيقها بشكل فعال، هذا ما نلاحظه في دراسة جاد ومصطفى (2022) التي استغرقت 60 ساعة تدريسية.

5-مراعاة الفروق الفردية: الاستراتيجيات التي تأخذ في الاعتبار الفروق الفردية بين الطلاب وتوفر فرصًا للتعلم الشخصي تكون أكثر نجاحًا، هذا يتطلب مرونة في تطبيق الاستراتيجيات لتلبية احتياجات جميع الطلاب.

6-الدافعية والاتجاهات نحو التعلم: نجاح استراتيجيات التعلم النشط يرتبط بشكل كبير بدافعية الطلاب واتجاهاتهم نحو التعلم، فالاستراتيجيات التي تنجح في تحفيز الطلاب وزيادة اهتمامهم بالتعبير الكتابي تحقق نتائج أفضل.

الاستنتاجات والتوصيات:

أفضل الممارسات في استخدام استراتيجيات التعلم النشط لتطوير مهارات التعبير الكتابي:

1- يعد التنوع في استراتيجيات التعلم النشط ركيزة أساسية لتطوير مهارات التعبير الكتابي، حيث يساعد على تلبية احتياجات الطلاب المختلفة والحفاظ على تحفيزهم.

2- الربط بين التعلم والحياة الواقعية للطلاب يمثل ممارسة فعالة في تطوير الكتابة، مما يزيد من دافعيتهم ويجعل التعلم أكثر معنى وارتباطًا بحياتهم اليومية.

3- تفعيل التعلم التعاوني من خلال الأنشطة الجماعية يساهم في تحسين المهارات الكتابية، إذ يتيح للطلاب تبادل الأفكار وتقديم التغذية الراجعة لبعضهم البعض.

4- توظيف التكنولوجيا والأدوات الرقمية يعزز تطوير مهارات التعبير الكتابي، من خلال توفير بيئة تعليمية تفاعلية وجذابة تحفز الطلاب على الكتابة.

5- تعزيز مهارات التفكير النقدي والتواصل يدعم تطور القدرات الكتابية لدى الطلاب، عبر إتاحة الفرص لتحليل وتقييم الأفكار وصياغتها بشكل مكتوب.

التوصيات لتحسين تطبيق هذه الاستراتيجيات في تعليم مهارات التعبير في اللغة العربية:

1- ضرورة تقديم برامج تدريب مكثفة ومستمرة للمعلمين في استراتيجيات التعلم النشط، مع التركيز على الجوانب النظرية والتطبيقية، وإتاحة فرص الممارسة العملية.

2- تطوير مناهج وموارد تعليمية مرنة تدعم استخدام استراتيجيات التعلم النشط، بحيث تتكيف مع احتياجات الطلاب المختلفة والسياقات التعليمية المتنوعة.

3- تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والباحثين لتطوير الاستراتيجيات، وتقييم فعاليتها في تحسين مهارات التعبير الكتابي باللغة العربية.

4- إنشاء نظام فعال للتقييم والمتابعة لقياس أثر استراتيجيات التعلم النشط، مما يساعد في تحديد نقاط القوة والضعف، وتوجيه عملية التحسين المستمر.

5- تشجيع تبادل الخبرات والممارسات الناجحة بين المعلمين في مجال التعلم النشط، لتعزيز التطور المهني المستمر، وتحسين جودة التعليم.

اقتراحات لدراسات مستقبلية:

في ضوء النتائج والتوصيات المقدمة، هناك عدة مجالات تستحق المزيد من البحث والدراسة في المستقبل.

أولًا: هناك حاجة إلى إجراء دراسات طولية لتقييم الأثر طويل المدى لاستراتيجيات التعلم النشط على مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب، هذه الدراسات ستساعد في فهم كيفية تطور هذه المهارات عبر الزمن، وتحديد العوامل التي تؤثر على استدامة التحسن في الأداء.

ثانيًا: يُقترح إجراء دراسات مقارنة بين مختلف الدول العربية لفهم تأثير السياق الثقافي والتعليمي على فعالية استراتيجيات التعلم النشط في تعليم اللغة العربية، هذه الدراسات ستساعد في تحديد الممارسات الأكثر فعالية في سياقات مختلفة، وتطوير استراتيجيات مخصصة لكل بيئة تعليمية.

وختامًا، هناك حاجة لدراسات تركز على دمج التكنولوجيا في استراتيجيات التعلم النشط لتطوير مهارات التعبير الكتابي، خاصة في ضوء التحول المتزايد نحو التعلم الرقمي والتعليم عن بعد، حيث من الممكن أن تستكشف هذه

الدراسات كيفية استخدام الأدوات الرقمية، والمنصات التعليمية عبر الإنترنت، لتعزيز فعالية استراتيجيات التعلم النشط في تطوير مهارات الكتابة باللغة العربية.

المراجع:

أبو الحطبن فؤاد وصادق، أمال. (2000). *علم النفس التربوي* (الإصدار الثاني)، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، مصر.

أبو جادو، انتصار. (2011). أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تحسين التحصيل العلمي ومفهوم الذات الأكاديمية لدى طالبات الصف الثالث الأساسي، *مجلة دراسات العلوم التربوية*، 38(2)، 456-466.

أحمد أبو الحاج، سها، المصالحة، حسن خليل. (2015). *استراتيجيات التعلم النشط أنشطة وتطبيقات عملية*، مركز ديبونو لتعليم التفكير: الأردن.

أسعد، فرح. (2017). *استراتيجيات التعلم النشط*، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع: الأردن.

بدير، كريمان. (2008). *التعلم النشط*، دار المسيرة: الأردن.

بركات، أحمد محمد. (2023). فاعلية المدخل القصصي التفاعلي لتنمية مهارات التعبير الإبداعي الكتابي في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية بجامعة المنوفية*، (عدد خاص)، 176- 210.

بنا، مزنة. (2018). درجة توظيف معلمات رياض الأطفال لمبادئ التعلم النشط في أنشطة الروضة من وجهة نظرهن. *مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية*، 34(02)، 143-182.

جاد، محمد لطفي، وعرابي، مصطفى عزب محمود. (2022). إستراتيجية مقترحة قائمة على التخيل لتنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى متعلمي العربية (المستوى المتوسط). *المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية*، 8(12)، 125-174.

الجهني، عبد الرحمن محمد سعيد المرواني (2021). نموذج تدريسي مقترح قائم على نظرية الحقول الدلالية لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى متعلمي اللغة العربية. *المجلة التربوية*، كلية التربية جامعة سوهاج، ج89، 491-530.

الخوالدة، رنا علي محمود (2015م). *أثر إستراتيجية التخيل الموجه على دافعية الإنجاز والاتجاهات نحو المدرسة لدى طلبة الصف الثالث الأساسي*، [رسالة ماجستير منشورة]، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الهاشمية، الأردن.

زين الدين، غازي، والجراح، عبد المهدي علي (2016). بناء مقياس مهارات الكتابة الإبداعية للطلبة في ماليزيا: دراسة استطلاعية. *مجلة الدراسات اللغوية والأدبية*، الجامعة الإسلامية العالمية، ديسمبر، س7، ع(3)، 142-162.

سلامة، هاني عبد الحكيم. (2018). *استراتيجية مقترحة باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي والوعي ببعض القضايا المحيطة لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، قسم مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر.

السيد علي، محمد. (2011). *موسوعة المصطلحات التربوية*. دار المسيرة: الأردن.

الشمري، يزيد بن مهلهل. (2016). فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط. *مجلة كلية التربية* – جامعة حائل، ع (33)، 221-265.

عارف، نصر. (2008). مفاهيم التنمية ومصطلحاتها. *مجلة ديوان العرب*، (حزيران)، 1-5.

عبد العظيم، عائشة علي (2020). أثر إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى الطلبة: جامعة إفريقيا العالمية – المستوى الثالث نموذجًا. *مجلة الدراسات اللغوية والأدبية*، جمعية السودان للعلوم والتكنولوجيا – عمادة البحث العلمي. 21(1).

العتيبي، نايف قعدان (2020). أثر برنامج قائم على المدخل القصصي لتنمية مهارة التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، للبحوث غزة، 4(22)، 130-147.

الغراغير، عايد محمد. (2017). *درجة توظيف استراتيجيات التعلم النشط لدى معلمي اللغة الإنجليزية من وجهة نظر طلبة المرحلة الأساسية في مديرية تربية لواء دير علا*، [رسالة ماجستير في المناهج العامة والتدريس]، جامعة جرش، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا.

الفوزان، محمد إبراهيم، وعبد الخالق، مختار (2016). مستويات معيارية مقترحة لتعليم اللغة العربية وتقويم أداء الطلاب في ضوئها بالمملكة العربية السعودية. *مجلة العربية*، جامعة أفريقيا العالمية–معهد اللغة العربية، 20(1)، 1-51.

محمود، عبد الرازق مختار، وفراج، إسلام جمال محروس (2021). فاعلية استخدام السياقية في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الموهوبين لغويا، *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، 4(3)، 106–168.

مدكور، علي أحمد؛ خير الله، أسامة عبد النبي عبد الاله؛ محمد، صابر عبد المنعم. (2016). فاعلية التعلم النشط لتنمية الأداء التدريسي لمهارات التعبير الكتابي في المرحلة الإعدادية. *العلوم التربوية*، 3(4)، 345-376.

الوجيه، هيفاء علي علي. (2024). أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلميذات الصف الثامن الأساسي في الجمهورية اليمنية، *مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية*، 1(2)، 14- 39.

Darwish, M. A. A., Waer, H. H. E., & Mohamed, S. M. A. (2023). Improving second year preparatory school students' writing skills via the discussion method. *Journal of Faculty of Education* - New Valley University, 47, 89-98.

Selim, M. M. T. (2022). A Constructivism-Based Program to Develop the Writing Skills of EFL Preparatory Stage Students. *Journal of The Faculty of Education*- Mansoura University, 117.

مراجع الويب:

قشطة، إيمان. (2024). التعلم النشط وتأثيره في رفع كفاءة التدريب من خلال المشاركة. مدونة التعليم الإلكتروني. https://www.ispring.ae/blog/?p=416

ملحق (1)

المعيار	المؤشرات
الفترة الزمنية	– منشورة بين 2016–2024
نوع الدراسة	– رسائل ماجستير. – رسائل دكتوراه. – بحوث علمية منشورة.
المرحلة التعليمية	– المرحلة المتوسطة/الإعدادية. – الفئة العمرية (13–15 سنة).
الموضوع	– تتناول استراتيجيات التعلم النشط. – تركز على مهارات التعبير الكتابي. – تختص باللغة العربية.
المنهجية	– تستخدم المنهج التجريبي أو شبه التجريبي. – تستخدم المنهج الوصفي التحليلي. – تتضمن أدوات قياس كمية أو نوعية.
العينة	– تستهدف طلاب المرحلة المتوسطة/الإعدادية. – تستهدف معلمي اللغة العربية.
النتائج	– تتضمن نتائج واضحة وموثقة إحصائيًا. – تقدم بيانات حول فاعلية الاستراتيجيات. – تناقش التحديات والصعوبات.
اللغة	– منشورة باللغة العربية. – منشورة باللغة الإنجليزية.
البيئة التطبيقية	– مطبقة في بيئة تعليمية عربية. – مطبقة في بيئة تعليمية أجنبية.
الأدوات المستخدمة	– تتضمن اختبارات قبلية/بعدية. – تستخدم استبانات. – تتضمن بطاقات ملاحظة. – تشمل أدوات تحليل محتوى.